الإخوان المسلمون

أولويات جماعة الإخوان المسلمين السياسية في لحظة حرجة من تاريخ مصر

بعد تاريخ طويل من العمل الوطني على أرض مصر، بسياسات وأهداف وأفكار واضحة، بذلت جماعة الإخوان المسلمين بأفرادها، إخوة وأخوات، وبما لديهم من طاقات وإمكانات، أقصي ما استطاعته مع كافة القوى الوطنية الشريفة لخدمة مصر وتحقيق آمال شعبها.

وبعد المشاركة الجادة والمخلصة في ثورة يناير 2011، وما لحقها من المساندة الشعبية الصادقة لحزب الحرية والعدالة، على أساس برنامجه الوطني الشامل الواضحة ملامحه والمطابقة للدستور والقوانين الحاكمة.

وبعد الأحداث اللاحقة، منذ انتخاب الرئيس الشهيد "محمد مرسي" (24 يونيو 2012)، مرورا بالانقلاب على مكاسب الثورة ومن أهمها الديموقراطية الوليدة، وحتى نهاياتها الصادمة بوفاة الرئيس الشهيد في محبسه (17 يونيو 2019)، والتي لخص فيها موقفه قبل أن يلقي ربه بقول الشاعر:

بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضنوا علي كرام

فقد أصبحت جماعة الإخوان المسلمين أمام مراجعة ضرورية لأولوياتها السياسية في هذه اللحظة الحرجة من تاريخ مصر، والتي تتطلب منا رؤية جديدة تستجيب لتحديات هذه اللحظة.

الأحد 22 صفر 1444؛ 18 سبتمبر/أيلول 2022

جماعة
الإخوان المسلمون

MBSMOfficial

WWW.
IKHWAN
.SITE

THE OFFICIAL
PAGE FOR
MUSLIM
BROTHERHOOD

- موقع السياسة في مشروع الإخوان الإصلاحي

منذ أن أسس الإمام "حسن البنا"، ورجال مخلصون معه، دعوة الإخوان المسلمين، والسياسة جانب رئيسي وأصيل من جوانبها، والتي يُمثل أساسها التمسك بدعوة الإسلام الشامل التي تضبط أحوال أتباعه عقيدة وشريعة وسلوكا، وتنتظم شؤون الحياة جميعا وتضع لها نظاما محكما دقيقا.

ومن ثم تصدى الإخوان طوال تاريخهم، لمهمة الإصلاح الشامل الذي يُعنَى بإصلاح الفرد والأسرة وتكوين المجتمع المسلم الواعي بإسلامه، والحارس له، والمسؤول عن إنقاذه. وهذا مما لا يمكن أن يتم بالقهر ولا بسلطة القانون، بل يكون ذلك ثمرة الإقناع والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وبهذا كوّن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمة الإسلام. لذلك؛ تأخذ جماعة الإخوان على عاتقها مهمة نشر الوعي بمبادئ الإسلام في جموع الأمة، وبيان أنها قابلة للبقاء، بل وصالحة كأساس شامل لوجود الإنسان في عصره، وفي كل حين.

إن مهمة الإصلاح المتكامل التي نؤمن بها، لا يمكن أن تتجاهل إصلاح الحكم، خاصة وأن قوة الدولة التنفيذية وهيمنتها بات بمقدورها إذا أُسيء استخدامها، أن تجعل جهود المصلحين صرخة في واد، بنص تعبير الإمام "البنا".

الأحد 22 صفر 1444؛ 18 سبتمبر/أيلول 2022

ونؤمن في دعوة الإخوان المسلمين أن من تمام إسلامنا الاهتمام بشؤون أمتنا (رسالة مؤتمر الطلبة). وننظر للسياسة باعتبارها واجبا إسلاميا ووطنيا لا يجوز التفريط في أدائه؛ حيث أكدت رسالة "دعوتنا" أن حب الخير لبلدنا، والعمل على ارتقائه وضمان استقلاله وتحرره، فريضة إسلامية كما أنه فريضة وطنية، نؤيد من يسعى إليها ونعمل معه في ذلك بكل إخلاص.

- غاية مهمتنا السياسية ليست طلب الحكم

واستقر في أدبيات الجماعة وممارساتها أن غاية مهمتنا السياسية العامة ليست هي مجرد الوصول للحكم؛ وإنما ضمان حق الشعب في ممارسة سيادته على الحكام، فهم موظفون لديه يختارهم ويراقبهم ويحاسبهم، كي يعملوا على إصلاح الأحوال الاقتصادية والاجتماعية لعموم الشعب، بما يشمل التعليم اللائق، وحمايته من آفات الفقر والمرض والجريمة. بالإضافة إلى الواجب المستمر تجاه ضمان استقلال القرار الوطني عن أي نفوذ أجنبي.

ومنذ عقود طويلة، وإصلاح الحكم يمثل عند الإخوان المسلمين جانبا واحدا من ثمانية جوانب للإصلاح الشامل كما ورد في رسالة المؤتمر الخامس، كما أن موقف الإخوان معلن وصريح في بيان مبادئ الحكم الحديث الذي يريدونه لبلادهم، والذي يعتقدون أنه يوافق تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم. هذه المبادئ هي: المحافظة على الحرية الشخصية، والشورى، واستمداد السلطة من الشعب.

الأحد 22 صفر 1444؛ 18 سبتمبر/أيلول 2022

ومسؤولية الحاكم أمام الشعب ومحاسبته على ما يقوم به من أعمال، وبيان حدود كل سلطة من السلطات الثلاث (رسالة المؤتمر الخامس).

وإذا كانت غاية مهمتنا السياسية لا تتمثل في الوصول للحكم لذاته، فإننا لا ندين من يسعى إلى ذلك؛ لأنه حق دستوري وسياسي لكل القوى الوطنية، من كافة الأطياف الأيديولوجية، التي تسعى للإصلاح من خلال برامجها السياسية، وخططها الفنية التنفيذية، طالما أنها تسعى إلى ذلك من خلال إقناع عموم الشعب بجدارة تمثيلهم، وإننا ندعو هذه القوى كافة للتقدم والعمل على تقديم البديل اللازم لإنقاذ الوطن وإصلاح أحوال المواطنين.

- ثلاث أولويات سياسية للإخوان في المرحلة القادمة

وإلى جانب هذه المهمة السياسية العامة، فإن اللحظة الراهنة تفرض علينا أولويات محددة؛ فاليوم ونحن مازلنا نستحضر مبادئ ثورة يناير (2011)، نجد أن أحوال المواطنين باتت أسوأ مما ثار المصريون عليه. حيث ننظر إلى واقع الشعب المصري الذي يعاني من مناخ الخوف والقهر، ويئن تحت ضغوط معيشية قاسية ناتجة عن سياسيات خاطئة، خاصة في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، وحقوق الإنسان، فنستشعر إزاء ذلك بأن مسؤوليتنا السياسية تحتم علينا مواصلة العمل مع شركاء العمل الوطني دون إقصاء، عبر ائتلاف وطني واسع.

الأحد 22 صفر 1444؛ 18 سبتمبر/أيلول 2022

جماعة
الإخوان المسلمون

لتحقيق أهداف "العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية".

ننظر إلى عشرات الآلاف من المعتقلين السياسيين، بينهم قادة ورموز من رفقاء العمل الوطني، رجال ونساء وشباب، تشاركنا معهم مسارات النضال السياسي، وافترشنا معهم ميادين ثورة يناير. ننظر إلى هؤلاء فلا يتطرق إلينا شك في مسؤوليتنا تجاه العمل المتواصل على كافة المسارات السياسية والإعلامية والحقوقية والقانونية حتى نتمكن من تحقيق حريتهم ورفع الظلم عنهم، وعن أسرهم الصابرة جميعا دون استثناء، بما يشمل إلغاء أحكام الإعدام، وإلغاء قرارات المصادرة وتجميد الأموال والفصل من الوظائف.

ننظر إلى المجتمع المصري فنجد أن تماسكه الداخلي بات مهددا بالانقسام أكثر من أي فترة ماضية نتيجة سياسات الإقصاء، وحملات الكراهية والتحريض السياسية والإعلامية، فندرك أن تحقيق المصالحة بين مكونات النسيج الاجتماعي المصري يجب أن يتصدر أولويات كافة الحريصين على مستقبل هذا الوطن العزيز، وأنه لا يقل أهمية عن واجب العمل المشترك لتحقيق الإصلاح السياسي المنشود.

الأحد 22 صفر 1444؛ 18 سبتمبر/أيلول 2022

جماعة
الإخوان المسلمون

هـذه الأولويـات الـثلاث: بنـاء شـراكة وطنيـة واسـعة تتبنـى مطالـب الشـعب في تحقيـق الإصلاح السياسـي والاقتصـادي، وإنهـاء ملـف المعتقلين السياسـيين، وتحقيـق المصالحـة المجتمعيـة؛ نضعهـا نصـب أعيننـا، ونتلمـس العـون مـن اللـه أولا، ثـم مـن خلال الحـوار مـع الشـركاء والخبـراء، وكل مـن يهمـه الأمـر مـن المصريين على اخـتلاف أعراقهـم وأديانهـم واتجاهاتهـم السياسـية، كـي ننتهـج أفضـل السـبل المناسـبة لأداء مسـؤوليتنا السياسـية، وفـق قـراءة واعيـة لمعطيـات الواقـع، وتأمـل طويل في دروس السنوات الماضية.

- طريقنا لتحقيق هذه الأولويات

إن هـذه الأولويـات تتطلـب مـن جماعـة (الإخـوان المسـلمون) تجـاوز الصـراع على السـلطة في ظـل بيئـة سياسـية يخيـم عليهـا الاسـتقطاب والتحريـض، وفي ظـل مجتمـع يواجـه شـبح الانقسـام؛ لأن ذلـك سـيُحوّل أي تنافـس على السـلطة إلـى صـراع واضطـراب لا يخـدم مصلحـة الوطـن ولا مصلحـة الشـعب. لذلـك؛ فـإن مسـؤوليتنا تفـرض علينـا تحديـد شـكل وماهيـة التموضـع الواقعـي الأنسـب الـذي يسـمح للإخـوان المسـلمين بـأداء دورهـا الحضـاري، والمسـاهمة في إنقـاذ الوطـن، وبمـا يحقـق أكبـر قدر من المصالح المعتبرة لعموم الأمة.

الأحد 22 صفر 1444؛ 18 سبتمبر/أيلول 2022

جماعة
الإخوان المسلمون

إن دورنا السياسي، وحضورنا في كافة الشؤون العامة، كان وسيظل ثابتا من ثوابت مشروعنا الإصلاحي. لكنّ السياسة عند الإخوان كانت دائما أوسع بكثير من العمل الحزبي، ومن التنافس على السلطة؛ فممارسة الإخوان منذ تأسيسها تضمنت خيارات ومسارات ومستويات متنوعة، تبدأ من مخاطبة الرأي العام وتوعيته، وتوجيه النصح للحكومة أو معارضتها، وصولا إلى التقدم لتحمل المسؤولية إذا تطلب الأمر ذلك.

أما المسارات التي نعتقد أنها ضرورة ملحّة من أجل تحقيق هذه الأولويات، فتتمثل في تعزيز العمل الوطني المشترك مع كافة الراغبين في تحقيق إصلاح حقيقي، وتطوير أدوات العمل السياسي والإعلامي والحقوقي، كما تفرض علينا العودة للمجتمع لتعزيز روابطه واستعادة تماسكه وإعادة بناء مصادر قوته المدنية.

إننا مسؤولون، مع غيرنا من شركاء الوطن، عن بذل الجهد اللازم لبناء توافق وطني يليق بتضحيات المصريين، ويعبر بنا وفق أسس توافقية وتشاركية جامعة إلى مرحلة الاستقرار الحقيقي والممارسة الديمقراطية الكاملة، التي تحتضن بصدق النسيج الوطني المصري مسلمين ومسيحيين، إسلاميين وليبراليين ويساريين، رجالا ونساء، شيوخا وشبابا، عمالا ورجال أعمال، مثقفين وأميين.

الأحد 22 صفر 1444؛ 18 سبتمبر/أيلول 2022

جماعة
الإخوان المسلمون

إن تبني هذه الأولويات، والاجتهاد في تحديد ماهية التموضع المناسب للعمل من أجل تحقيقها، لا يجب أن يخضع تفسيره لحسابات ضيقة تتعلق بصفقات سياسية مزعومة؛ ولكنّه يخضع لما نعتبره مصلحة الشعب المصري. فتموضع جماعة الإخوان، أو أي حركة سياسية واجتماعية، كي يكون صحيحا يجب أن يُعَبّر عن وعي بهموم الناس وأولوياتهم، وأن يستهدف الدفاع عن مصالحهم، وأن يستجيب لمتطلبات الظرف التاريخي الذي يمرون به.

الأحد 22 صفر 1444؛ 18 سبتمبر/أيلول 2022

جماعة
الإخوان المسلمون

MBSMOfficial
WWW.
IKHWAN
.SITE
THE OFFICIAL
PAGE FOR
MUSLIM
BROTHERHOOD